أما في مقاطع: «قال الجلاد»، «أعذار» و«في مدينة تنطق اللغة العربية»، فالمناصرة يؤسطر ذات السخرية، إلّا أنها هنا موجهة ضد كل أساليب القمع والإرهاب الموجهة ضد الانسان في بلاد النفط والدولار.. إن هموم «جفرا» عديدة، وهي بحجم البلوى التي تبدأ من الشعور بالنفي، باغتراب الأشياء في ذات الشاعر:

لما مرّت سيدة شقراء
فيعلّق من جانبه:
ما أحلى المدن السمراء

هذا الامتزاج في تناول هم المرأة ــ الوطن لخلق القصيدة، برز أكثر وضوحاً في مقطع: «افتراض»، ومقطع: «تيسير سبول»؛ حيث يتشكل كل هم الشاعر الذي اضطره للمنفى والاضطرار للمقاومة.

ــ ٣ ــ

وختاماً، ليست هذه الملاحظات السريعة كل ما يمكن أن يكتب عن ديوان «جفرا». ان جفرا تميزت أيضاً باستخدامها أسلوباً متميزاً في كتابة القصيدة الحديثة، حيث يلجأ المناصرة مرة إلى كتابة **قصيدة ملحمية طويلة** لها هرمونيتها وتمايزها ضمن الوحدة، ومرة يكتب مقاطع ذات موضوعات عدة: [الفلسفي، الأخلاقي، الاجتماعي] ضمن عنوان واحد.

والتميز الآخر هو استخدام المناصرة **للأغنية الشعبية الفولكلورية** في شعره، ليعمل على إسهام المنصت في تلاوتها ليعطي تأثيراً له فاعليته لما بعد الاستماع.. وبرأيي أن هذا المسعى يجب النظر والتوقف لتعميقه ضمن التطور الحاصل، أي المساهمة في إغناء العلاقة بين الشعر والموروث الشعبي وإعطائه روح التفجر والثورة، ضمن أشكال جمالية تقع على كل شاعر مهمة اكتشافها وتنويعها.

ستّار كناوي حسن